إنجاز طبي: استئصال ورم بالعمود الفقري عبر العين لأول مرة بالعالم

حقّق جراحو الأعصاب في المركز الطبي بجامعة "ماريلاند" إنجازا طبيا غير مسبوق، حيث أزالوا لأول مرة في العالم ورما في العمود الفقري عبر محجر العين.

وأجريت تلك العملية الجراحية لمريضة تبلغ من العمر 19 عاما تدعى كارلا فلوريس.

وتفتح هذه العملية المعقدة التي تتطلب دقة عالية طرقا جديدة لعلاج الأورام الصعبة.

وقد نُشر خبر نجاح العملية في صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية.

وكانت كارلا فلوريس قد خضعت سابقا لعمليتين جراحيتين استغرقت كل منهما 14 ساعة لإزالة ورم نادر في الدماغ يُعرف بالكوردوما (ورم حبلي) بحجم بيضة دجاجة. لكن الأطباء اكتشفوا ورما آخر من النوع نفسه يضغط على الحبل الشوكي عند قاعدة الجمجمة.

وانطوت الطرق التقليدية للوصول إليه عبر الرقبة أو الأنف أو الفم على مخاطر عالية بسبب خطر العدوى وضعف الرؤية الجراحية. ولذا قرر الفريق الطبي بقيادة جراح الأعصاب محمد لبيب اتباع طريقة مبتكرة، وهي الوصول إلى الورم عبر محجر العين الأيسر، وهو ما أطلق عليه اسم "المنخر الثالث".

واستغرقت العملية الجديدة 19 ساعة. وقام الجراحون بتحريك مقلة عين فلوريس بضعة مليمترات، مع حمايتها بواق للقرنية. ثم استخدموا المثقاب الجراحي لإزالة عظام المحجر والفك العلوي، مما سمح بالوصول إلى الورم. وبالعمل عبر فتحتي الأنف ومحجر العين، أزالوا الورم تدريجيا باستخدام المناظير وأدوات التشريح. كما لو أن صائغا يحاول تفكيك آلية معقدة، حيث قد يؤدي أي حركة خاطئة إلى كسر كل شيء، وهكذا كانت مهمتهم بالقرب من الحبل الشوكي.

وبعد يومين، أعاد جراح التجميل كالبيشا واخاريا بناء وجه فلوريس باستخدام طعوم عظمية مأخوذة من فخذها وصفائح تيتانيوم وشبكة جراحية. وبعد ستة أسابيع بدأت المريضة العلاج بالبروتونات، بصفته أحد أحدث أساليب العلاج الإشعاعي لتدمير أي خلايا ورمية متبقية.

وبعد مرور عام أظهر التصوير بالرنين المغناطيسي عدم وجود أي انتكاسة.

وترتدي فلوريس طوقا عنقيا وتأمل في العودة إلى عملها لتوفير مال يمكّنها من دراسة فن العناية بالأظافر وفتح صالونها الخاص.